ذكرى خالدة وملوك بررة

صاحب المعالي فؤاد بن عبدالسلام الفارسي

إن ذكرى اليوم الوطني في المملكة العربية السعودية، مناسبة لها وقعها المتفرد لدى كل مواطن سعودي، لأنها تلامس شغاف المهج والأرواح، ولذلك تجد الفرحة عارمة في النفوس بأن قيض الله قيام هذه الدولة على هدي كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك على يد المؤسس العظيم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل – طيب الله ثراه – الذي اعتمد نهج السلف الصالح، فتحقق قيام دولة التوحيد والوحدة التي جمعت القلوب والأفئدة على كلمة سواء، فعم الأمن والأمان والاستقرار بفضل تحكيم شرع الله في كل شؤون البلاد والعباد، كما أخذ بالأسباب على درب استشراق آفاق المستقبل وفي حدود الإمكانيات المتاحة التي بدأت تكبر شيئا فشيئا، ما ساعد في البدء بخطوات عملية لمحاربة الفقر والجهل والمرض، ذلك الثالوث البغيض الذي عانى منه الكثيرون.

لذلك فالملك عبدالعزيز الذي وهبه الله الحكمة وسداد الرأي، والذي وضع روحه في كفة وعبر كفاح طويل لم يعرف خلاله طعم الراحة ولا رغد العيش، لأنه نذر نفسه في سبيل الله وجند إمكاناته وكل ما يستطيعه لنقل هذا الوطن من الحالة البدائية إلى الحياة الحضارية الحديثة، التي بدأت تعطي ثمارها، وازدهارها يرتبط ارتباطا وثيقا بجلالته - رحمه الله - الذي انتقل إلى جوار ربه وهو قرير العين، ومحبته في النفوس لا تنسى ولا تمحى، كما ورث أسس وقواعد ثابتة سار ويسير عليها خلفاؤه من بعده، فتواصلت الخطط التنموية في مختلف الحقول التنموية في مختلف الحقول الحيوية، مع المحافظة على الثوابت وهكذا إذا ما أمعن النظر في عهد كل من أصحاب الجلالة الملك سعود والملك فهد - يرحمهما الله - نجد أن كل عهد له سماته المميزة، ولكنها جميعا غير منفصلة العرى، بل هي متلاحمة يكمل بعضها بعضا لتحقيق تقدم حضاري ماثل للعيان يحكي قصة النجاحات المتلاحقة. ومن هذا المنطلق نبصر هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وسمو النائب الثاني لرئيس الوزراء الأمير نايف بن عبدالعزيز، وهو عهد يتسم بالتوسع الكبير في حقل التعليم، وبخاصة في حقل التعليم العالي وتعدد مجالاته، لأن هدف التنمية الأساسي ومحورها هو المواطن، الذي لا بد أن يكون مواكبا ومتفاعلا إيجابيا بناء على ما يسود بلادنا، ليستفيد ويفيد وينعم بكل ما هو متاح من تدفق تنموي، بما تفرزه المدن الصناعية ذات التقنية الحديثة والتاجات، لتنويع مصادر الدخل ذات الجودة العالية التي تسوق عالميا، إلى جانب البترول ومشتقاته. وقد ترتب على ذلك أن أصبح للمملكة العربية السعودية وزنها الاقتصادي الكبير المعزز بالقيم الروحية، وقبل ذلك وبعده بالأراضي المقدسة التي يحج إليها المسلمون من مختلف أنحاء العالم، كما أن الحكومة الرشيدة تعتمد مبدأ الحوار ومكافحة الإرهاب على كافة المستويات عربيا وإسلاميا ودوليا، ما أسهم في فتح صفحة جديدة للتعاون وتكاتف الجهود، من أجل الوئام والاستقرار العالمي لمصلحة الإنسانية جمعاء، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وزير الحج